

٣/٩ شرح أصول في التفسير لابن عثيمين | الشرح الأول | للشيخ

أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد الاخوان سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وهذا اللقاء هو اللقاء الثالث - 00:00:01

لقاءات قراءة كتاب اصول التفسير للشيخ محمد ابن عثيمين رحمه الله نجلس هذا المجلس المبارك لنقرأ هذا الكتاب ونلقي عليه مما يحتاج الى تعليق بين ايديينا مبحث يتعلق بالمكي والمدني - 00:00:18

بعد ما تحدث المؤلف عن عن النزول واسبابه على النزول واسبابه الان على المكي والمدني يقول المؤلف رحمه الله المكي والمدني نزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم مفرقا في في خلال ثلاث وعشرين سنة - 00:00:38

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثراها بمكة قال الله تعالى وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكت ونزلناه تنزيلا ولذلك قسم العلماء رحهم الله تعالى القرآن الى قسمين - 00:00:59

مكي ومدني المكي ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم قبل هجرته الى المدينة والمدني ما ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته الى المدينة يعني وهذا مبحث المكي والمدني والعلماء تكلموا عن المبحث المكي والمدني يفصل فيه تفصيلا - 00:01:14

والشيخ رحمة الله بين ان القرآن نزل مفرقا ولم ينزل جملة عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما نزل في ثلاث وعشرين سنة على الصحيح وقيل عشرين سنة قضى النبي صلى الله عليه وسلم اكثرا - 00:01:40

اكثرها في في مكة لانه قضى ثلاث عشرة سنة في مكة ثم هاجر الى المدينة ومكت فيها عشر سنين ولذلك العلماء قسموا السور والآيات الى ما هو مكي ومدني وضبطوا المكي والمدني بضابط - 00:01:57

واختلفوا في ضابطه ذكرها فيه عدة ضوابط اشهرها ما ذكره الشيخ هنا قال المكي ما نزل على النبي قبل الهجرة الضابط هو الهجرة كما كان قبل الهجرة سمي مكي ما كان بعد الهجرة يسمى مدني. قال الشيخ - 00:02:14

وعلى هذا وعلى هذا فقوله اليوم اكملت لكم دينكم. واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. من القسم المدني وان كانت قد نزلت عن النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بعرفة - 00:02:32

ففي صحيح البخاري عن عمر رضي الله عنه قال قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم نزلت وهو قائم بعرفة يوم الجمعة او يوم الجمعة - 00:02:46

اذا الضابط هو الهجرة حتى لو نزلت الآيات في في مكة وفي الحرم وفي جوف الكعبة لقوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. قالوا ان هذه نزلت في جوف الكعبة. لكن لما نزلت بعد الهجرة لانها نزلت يوم فتح مكة - 00:03:02

نزلت بعد الهجرة تسمى مدنية طيب ثم تكلم الشيخ رحمة الله عن بعد ما ذكر الضابط كيف نعرف المكي من المدني في اساليبه ومواضعاته فبدأ بالاسلوب فقال اما من حيث الاسلوب - 00:03:23

الغالب في المكي قوة الاسلوب وشدة الخطاب لأن غالبية المخاطبين معرضون مستكبرون ولا يليق بهم الا ذلك الشيخ اقرأ سورة المدثر والقمر تعرف ذلك ان قوة الخطاب - 00:03:43

والمخاطبة لاؤلئك المعاندين وغيرها من السور المدنية التي فيها قوة الخطاب مثل سورة النبأ كلا سيعلمون ثم كل الناس يعلمون سورة التكاثر كلا سيعلمون وغيرها مما فيها قوة الخطاب اما المدنين - [00:04:04](#)

الغالي في اسلوبه اللين وسهولة الخطاب لان غالب المخاطبين مقبلون منقادون قال الشيخ اقرأ سورة المائدة واغلب السور المدنية كالحجرات ويعني التي فيها نداءات المؤمنين تأتيك بهذا الاسلوب الغالب في المكي قصر الايات وقوة المحاجين. لان غالب المخاطبين معاندون مشاقون فخطوطيوا بما تقتضيه حالهم - [00:04:27](#)

اقرأ سورة الطور وغيرها من التي اياتها يعني قصيرة قال اما المدنى فالغالب فيه طول الايات وذكر الاحكام مرسلة بدون بدون محاجة لان حالهم تقتضي ذلك قال الشيخ اقرأ آية الدين - [00:04:57](#)

في سورة البقرة وغيرها من ايات الاحكام هذا من حيث الاسلوب اما من حيث الموضوع قال الشيخ الغالب في المكي تقرير التوحيد والعقيدة السليمة خصوصا ما يتعلق بتوحيد الالوهية والايام بالبعث لان غالب المخاطبين ينكرن ذلك - [00:05:15](#)

يعني الايات ايات التي الايات والسور التي تنزل في مكة غالبا تقرر عقيدة الایمان بالله والامامة بالرسل والایمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالقرآن وبالملائكة والایمان بالیوم الآخر وتقرير عقيدة الامام للیوم الآخر - [00:05:33](#)

مثل قصار السور في جزء عم ومثل سورة الانعام وغيرها اما المدنى في الغالب في تفصيل العبادات والمعاملات لان المخاطبين قد تقرروا في نفوسهم التوحيد العقيدة السليمة فهم في حاجة - [00:05:53](#)

تفصيل العبادات والمعاملات اي نعم هذا يغلب على المدنية العبادات والمعاملات مثل سورة البقرة سورة اه المائدة يعني سور كثيرة تتحدث الاحكام والعبادات والمعاملات الافاضة في ذكر الجهاد والمنافقين واحوالهم - [00:06:08](#)

في القسم المدنى لاقتضاء الحال الاقتضاء الحالى ذلك حيث شرع الجهاد وظهر النفاق بخلاف القسم المكي يقول ايات النفاق والمنافقين والجهاد كله مدنى لان الجهاد لم يشرع في مكة. والمنافقون لم يظهروا في مكة - [00:06:38](#)

ولذلك اغلب الايات مثل سورة المنافقين وسورة التوبة هذه الايات كلها مدنية طيب انتقل الشيخ رحمه الله الى فوائد معرفة المكي والمدنين معرفة المكي والمدنى نوع من انواع علوم القرآن المهمة وذلك لان - [00:07:01](#)

فيها فوائد ذكر اربع فوائد الاولى قال ظهور بلاغة القرآن في اعلى مراتبها حيث يخاطب كل قوم ما تقتضيه حالهم من قوة وشدة او لين وسهولة يعني بلاغة القرآن في قوة العبارة او لين العبارة - [00:07:22](#)

ظهور في المكي والمدنى ظهور حكمة التشريع في اسمى غياته. حيث يتدرج شيئا فشيئا بحسب الاهم على ما تقتضيه حال المخاطبين واستعدادهم للقبول والتنفيذ مثل كثير من الايات التي تطرق لها النسخ - [00:07:44](#)

تبدأ ثم ينسخ ثم تبدأ ثم ينسخ الايات ايضا الخمر دخلها التدريج ونحوه تربية الدعاة الى الله وتجيئهم الى ان يتبعوا ما سلكه القرآن الاسلوب والموضوع من حيث المخاطبين بحيث يبدأ بالاهم فالاهم - [00:08:02](#)

وتستعمل الشدة في موضعه والسهولة في موضعها يقول من فوائد دراسة المك المدنى هذا يعطي ايضا تعطى يعطي دروسا للدعاة كيف يخاطبون وكيف يواجهون المعاندين او الذين يقبلون اه من كان معايدا يواجه باسلوب - [00:08:22](#)

الايات المكية ومن كان غير ذلك يواجه بالاسلوب الين ايضا من فوائد ان يميز الناسخ من المنسوخ المكي منسوخ والمدنى ناسخ لان قال الشيخ فيما لو وردت ايتان مكية ومدنية - [00:08:43](#)

يتحقق فيهما شروط النسخ فان المدنية ناسخة المكية لتأخر المدنية عنها طيب بعد ذلك ينتقل الشيخ رحمه الله الى الحكمة من نزول القرآن مفرقا لماذا نزل مفرقا ولم ينزل جملة كالكتب السابقة - [00:08:59](#)

يقول من تقسيم القرآن الى مكة ومدنى يتبيين انه نزل على النبي صلى الله عليه وسلم مفرقا ولنزوله على هذا الوجه حكم كثيرة منها اولا تبنت قلب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:20](#)

وهذا نص عليه القرآن حيث قال تعالى والذين كفروا وقال الذين كفروا لولا نزل عليهم القرآن جملة واحدة قال الله كذلك كذلك نزلناه مفرطا لثبت به فوائد ورتلناه ترتيلها ولا يأتونك بمثل الا جيناك بالحق واحسن تفسيرا - [00:09:32](#)

هذا الحكم من نزوله مفرقاً أيضاً من حكم نزوله مفرقاً أن يسهل على الناس حفظه وفهمه والعمل به حيث يقرأ أو يقرأ عليهم شيئاً فشيئاً كما قال سبحانه وتعالى قال والقرآن فرقناه لتقرأه على الناس على مكث - 00:09:53

ونزلناه تنزيلاً تفريقه حتى يحفظ ويعلم به كذلك من الحكم تشبيط الهم لقبول ما نزل من القرآن وتتفيده حيث يتשוק الناس بهف وشوق إلى نزول الآية لا سيما عند اشتداد الحاجة - 00:10:13

كما في آيات الألف واللعن هذا يعني يكون سبب في تشبيط الهم وتشوّقهم لنزول الآيات أيضاً من حكم التدرج في التشريع حيث يصل إلى درجة درجة الكمال كما في آيات الخمر التي - 00:10:34

الذى نشأ الناس عليه والفوا وكانوا من الصعب عليهم ان يجاهه بالمنع به منعاً باتاً فنزل في شأنه اولاً قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس وانهما اكبر من نفعهما - 00:10:52

وكان في هذه الآية تهيئة للنفوس قبول تحريمها حيث ان العقل يقتضي الا يمارس الا يمارس شيئاً اكبر او الا يمارس شيئاً اثمه اكبر من نفعه اه الشیخ بدأ بهذه الآية وهي آية البقرة يسألونك عن الخمر والميسر - 00:11:17

وبعض اهل العلم يقول ان آية النحل قبلها المكية لأن البقرة مدنية المكية قال ومن ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكراء ورزقاً حسناً مدح الرزق بقوله رزقاً حسناً ولم يمدح السكر - 00:11:37

هذه قبل انها هي اول آية مكية ثم تتبع آيات المدنية قال ثم نزل ثانياً قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون - 00:12:00

وكان في هذه الآية التمرين على تركه في بعض الاوقات وفي اوقات الصلوات ثم نزل ثالثاً يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون - 00:12:16

وكانت آية لا تقربوا الصلاة تحريم مؤقتاً وكانت آية فاجتنبوه لعلكم تفلحون آية المائدة تحريماً مؤبداً ومنعاً مطلقاً الشیخ وكان في هذه الآيات المنع من الخمر منعاً باتاً في جميع الاوقات بعد ان هيأت النفوس ثم مرت على المنع في بعض الاوقات - 00:12:31
هذا ما ذكره الشیخ حول المكي والمدني والباحث التي ذكرها الشیخ ووافية فيما يتعلق بالمكي والمدني اختصرها الشیخ واجمل الكلام فيها وهذا ما يعني ذكرناه في المكي والمدني وبعد ان شاء الله ننتقل الى ترتيب - 00:12:59

القرآن في لقائنا ان شاء الله الذي يلي هذا نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اهله وصحبه اجمعين - 00:13:23